حكم بالاعدام قائلا « لا تجعلوا منه شهيدا . ان شعب اسرائيل مليء بالشفقة والرحمة . قولوا له انه برغم انك لا تستحق الحياة فانك ستمنح الحياة كهبة » .

لقد تمتع اوكاموتو منذ اعتقل بأعصاب هادئة جدا، ومثل حالة راقية من الصمود النفسي ، ودافع عن عمله في المحكمة بوضوح وحماس ، ولم يحاول في أية لحظة من اللحظات ان يستدر العطف ، أو أن يلجأ الى اساليب من شأنها تخفيف الحكم عليه .

وما ان انتهت محاكمة اوكاموتو حتى بدأت في ١ آب وفي المكان نفسه محاكمة الفدائيتين تريز هلسا وربما طنوس اللتين شاركتا في عملية اللد الاولى التي تمت في شهر ايار الماضي . وعلى عكس موقف الفدائي الياباني ، كان موقف الفدائيتين هلسا وطنوس ، بعيدا عن الصمود النفسي اللازم لمواجهة المحاكمة . فقد اعترفت ريما طنوس بحمل الاسلحة والذخائر ، ولكنها قالت (حسب رويتر) انها فعلت ذلك بضغط من الفدائيين . وذكرت صحف اسرائيل ان الدكتور حنا هلسا سيحضر من الاردن الى اسرائيل حاملا وثائق تثبت ان تريز هلسا ايضا « اجبرت » على العمل لحساب الفدائيين .

وقد لوحظ ان المدعي العام الاسرائيلي قد استغل هذا الوضع النفسي للفدائيتين في محاولة منه لتشويه موقفهما ، وتشويه موقف العمل الفدائي بالتالي . وقد برز ذلك بوضوح كامل من خلال تركيزه على الحياة الخاصة للفدائية ريما طنوس .

ب ــ العمليات الارهابية :

ومع بداية المحاكمات الاسرائيلية ، كانت اجهزة المخابرات فيها تنفذ سلسلة من العمليات الارهابية ضد قادة المقاومة الفلسطينية المتواجدين في لبنان . وقد جاء تنفيذ هذه العمليات بعد الاعتداءات الاسرائيلية المتوالية على الحدود الجنوبية ، والتي كانت تهدف الى تشكيل ضغط واسع على الحكومة اللبنانية حتى تقوم من جانبها بالضغط على العمل الفدائي ومنعه من الانطلاق من الاراضي اللبنانية، وشكلت تكميلا للاعتداءات الاسرائيلية ، بحيث يمكن القول بأن المخطط الاسرائيلي يقوم على بندين هما: ١ ــ اعتداءات على الحدود اللبنانية للضغط على الحكومة ، ولاثارة سكان القرى ، بما يتعرضون له من مصاعب ، ضد الفدائيين . ٢ ترتيب عمليات نسف واغتيال لقادة المقاومة لخلق جو من الارهاب بين صفوفهم ، وللتخلص من عناصر فعالة يؤدي فقدانها الى ضعف البنية الداخلية للقيادات .

وقد لوحظ أن اسرائيل ركزت في عملياتها الارهابية على قادة المقاومة من جهة ، وعلى قادة الفكر والاعلام الفلسطينيين من جهة أخرى . مما يبرز اهتمامها بمواجهة الاقلام والمؤسسات التي أخذت على عاتقها مواجهة الدعاية الصهيونية ، وبلورة الاساس النظري لحركة المقاومة ــ وقد قامت اسرائيل تنفيذا لذلك بالعمليات الارهابية التالية :

١ ــ وضع المتفجرات في سيارة المناضل الشهيد غسان كنفاني الناطق الرسمي بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ورئيس تحرير مجلة « الهدف » . واستشهدت في الحادث ايضا ابنة شقيقته « ليس نجم » . (٨ تموز) . ٢ ــ ارسال طرد متفجر الى احد مسؤولي فتح المعروف باسم « ابو حسن » . وقد تم اكتشاف الطرد وتفجيره (١٧ تموز) . ٣ ــ توجيه رسالة متفجرة الى الدكتور انيس صايغ مدير عام مركز الابحاث الفلسطينية ، انفجرت به في مكتبه ، وأدت الى اصابته بجراح . (١٩ تموز) . ٤ ــ توجيه ثلاث رسائل متفجرة الى غسان كنفاني، وشفيق الحوت، ومروان دجاني ، تم اكتشافها واتلافها . (٢٠ تموز) . ٥ ــ ارسال لغم داخل كتاب الى بسام ابو شريف احد مسؤولي الجبهة الشعبية ، انفجر به في مكتب جريدة الهدف وأدى الى اصابته بجراح. وفي اليوم نفسه اكتشف طرد اخر من النوع نفسه مرسل الى صلاح صلاح ممثل الجبهة الشعبية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير (٢٥ تموز) . ٦ ــ انفجار رسالة ملغومة بنائب مدير بنك الريف، مرسلة الى مسؤول فدائي لم يعرف اسمه ، بعد أن أعيدت الى عنوان البنك الذي استعمل اسمه للتضليل .

وقد تم اللجوء الى هذه الاساليب الارهابية بعد حملة مركزة في الصحافة الاسرائيلية على « الامن الشخصي لقادة المقاومة » وضرورة شعور المسؤولين الفدائيين بأنهم مهددون شخصيا ، رافقتها حملة مماثلة على مراكز البحث الفلسطينية، وعلى الدور الفكري الذي تلعبه . وكأن اسرائيل كانت تقصد من وراء هذه الحملة الاعلامية ، تهيئة الرأي العام في اسرائيل لتقبل الاعمال الارهابية التي ستنفذها . ومما يجدر ذكره انه ليست هذه